

الفصل السادس

نتائج البحث وتوصيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد؛ ففيما يأتي أهم نتائج البحث، وتليها التوصيات المناسبة:

6,1 نتائج البحث

1. إن نقد الروايات نشأ مبكراً في عهد رسول الله ﷺ بشكل غير مباشر من قبل الصحابة رضي الله عنهم، حيث راجعوا الرسول ﷺ في كل أمر مستجد لم يتفقوا على فهمه، وبعد وفاة رسول الله ﷺ اشتدت عملية التثبت من صحة الأمور المنسوبة إلى الرسول ﷺ، واستمرت هذه الجهود حتى ظهرت وجوه النقد في المؤلفات المختلفة ضمنية كانت أو مجردة في مؤلفات مستقلة، والسيرة داخلة في هذا التطور العلمي عبر العصور.
2. إن الحلبي في نقد إسناد روايات السيرة متساهل في قبول روايات السيرة الضعيفة التي لا تتعلق بالعقائد والأحكام، وتلك المتعلقة بالعقائد والأحكام في بعض الأحيان، ورد بعض روايات السيرة إما لتعارضها مع هو أوثق منها، أو لجهالة زواتها، أو لنكارة زواتها، وحكم على بعض روايات السيرة في بعض المواضع حسب القواعد الحديثية.

3. إنَّ الحليَّ في نقده لمتون روايات السِّير عرضها على القرآن الكريم، وعلى الثَّوابت العقديَّة، وعلى الحقائق التَّاريخيَّة والعقل.

4. إنَّ العُمريَّ في نقده لإسناد روايات السِّير تساهلَ في إيراد روايات السِّير الَّتِي لا سند لها أو الضَّعيفة، وردَّ روايات السِّير لأسباب ثلاثة، وهي: الطَّعن في ضبط الرِّوَاة أو الانقطاع، وجهالهُ الرِّوَاة، والتَّفَرُّد، وقام بالحكم على جميع روايات السِّير بناءً على قواعد المحدِّثين.

5. إنَّ العُمريَّ في نقده لمتون روايات السِّير عرضها على القرآن الكريم، وعلى الثَّوابت العقديَّة، وعلى الحقائق التَّاريخيَّة والعقليَّة، وعلى العُرف، وانتقى روايات السِّير الَّتِي تليق بموضوعها.

6. إنَّ الحليَّ والعُمريَّ اتفقا على بعض المناهج المستخدمة في نقد روايات السِّير، منها قبول روايات السِّير الضَّعيفة إذا لم تتعلَّق بالأحكام والعقائد، وردَّ بعض روايات السِّير لضعف الإسناد، والتَّشنيع على بعض الرِّوَايات الضَّعيفة بذكر أقوال علماء الجرح والتَّعديل.

7. قَبِلَ الحليَّ بعض روايات السِّير الضَّعيفة ضعفاً شديداً والمتعلِّقة بالعقائد والأحكام، كما قبل روايات السِّير الموضوعية الَّتِي لم تتعلَّق بالعقائد والأحكام في بعض المواضع، خلافاً للعُمريَّ الَّذِي قَبِلَ روايات السِّير الضَّعيفة ضعفاً يسيراً أو الَّتِي لا سند لها إذا لم تتعلَّق بالعقائد والأحكام بثلاثة شروط، وهي: تعلُّق هذه الرِّوَايات بتفاصيل القصَّة لإكمال الفجوات التَّاريخيَّة، وأن لا تؤثر على أصل القصَّة الَّتِي جاءت من طُرُق مقبولة روايَّة، وأن يتَّصف مؤرِّحها بالأمانة والثِّقة والدِّين لقبول ما سجَّله من الرِّوَايات الضَّعيفة أو الَّتِي لا سند لها.

8. إنَّ الاستعانة بروايات السِّيَر الضَّعِيفَةِ المتعلِّقة بالعقائد والأحكام من الأمور المعمولة بها عند بعض

العلماء بشرط ذكر مضمونها في أماكن أخرى صحيحة، ولكن هذه الروايات ليست مُثَبِّتَةً لأمرٍ جديد.

9. إنَّ العمري ذكر فائدتين في الاستعانة بروايات السِّيَر الضَّعِيفَةِ، وهما لبيان التفاصيل التاريخية،

ولاستبعاد القصور في التصور العام الإسلامي، وأضاف الباحث فائدتين أخريين، وهما لرفع التَّعارض بين روايات السِّيَر، ولمعرفة مناسبة أقوال الرسول.

10. قام الحلبي برّد بعض روايات السِّيَر الضَّعِيفَةِ في عدّة مواضع، وإهمالها في عدّة مواضع أخرى، ولم

ينتقِ روايات السِّيَر التي تليق مباشرةً بموضوع ناقشه، خلافاً للعمري الذي قام برّد كلّ روايات السِّيَر الضَّعِيفَةِ مستخدمًا قواعد المحدّثين في نقدها، وانتقى روايات السِّيَر التي تليق بموضوع ناقشه فقط.

11. حكّم الحلبي على بعض روايات السِّيَر، وأهملها في عدّة مواضع أخرى حتى الروايات الموضوعية

منها، ولم يعرض روايات السِّيَر على العُرف، خلافاً للعمري الذي حكّم على جميع روايات السِّيَر بناءً على قواعد المحدّثين، وعرض روايات السِّيَر على العُرف.

12. تأثّر الحلبي بثلاثة عوامل في وضع مناهج نقد روايات السِّيَر، وهي: كونه صوفيًا، وكونه شافعيًا،

وكونه عربيًا، أما العمري فإنه تأثّر بعامل وحيد في وضع مناهج نقد روايات السِّيَر، وهو كونه مؤرخًا مسلمًا واختار تطبيق مناهج المحدّثين في كتابه.

13. أثبتت هذه الدِّراسة خمسة ضوابط ينبغي مراعاتها في التَّعامل مع روايات السِّيَر، وهي: أن تكون

روايات السِّيَر صحيحةً، أو حسنةً، أو دونهما بشروط محدّدة، وأن تُجمع روايات السِّيَر في قصّة واحدة، وأن يرجع الباحث إلى المصادر الحديثيّة الأصليّة والمصادر التَّاريخيّة المعتمدة، وأن يراعي

الباحث أخلاقيات الباحث في التعامل مع روايات السيرة، وأن يراعي ضوابط استخراج الفوائد من روايات السيرة.

14. اتفق أكثر العلماء على قبول ما دون الصحيح والحسن من روايات السير بثلاثة شروط، وهي:

اتفاق المؤرخين عليها، وشهرته بينهم، ومروية عن بعض المؤرخين الموصوفية بالأمانة والثقة في الدين.

15. إن معرفة التصور التام لقصة ما والتخلص من التعارض الواقع بين روايات السير تتحقق بتطبيق

ثلاثة وسائل، وهي الجمع بين الروايات المتعارضة إذا أمكن، وقاعدة النسخ والمنسوخ، وقاعدة الترجيح.

16. إن الرجوع إلى المصادر الحديثية الأصلية في السيرة يعني تقديم هذه المصادر على سائر المصادر

الأخرى كالمصادر التاريخية، ومع ذلك الاحتياج للمصادر التاريخية يعد ضرورياً لبيان التفاصيل

التاريخية التي لم تتناولها المصادر الحديثية الأصلية، وكذلك للتأكد من تسلسل القصص التاريخية زمنياً.

17. إن استخراج الفوائد من روايات السير يطلب مراعاة بعض الضوابط، منها استبعاد الغلو في

استخراج الفوائد المستنبطة من روايات السير، والابتعاد عن استخراج الفوائد لأغراض نفسية دنيوية.

18. إن أخلاقيات الباحث في التعامل مع روايات السير تشمل صفات الباحث الإيجابية في دراسة

السيرة، والاحتياط في قبول روايات السير والمغازي، وعدم استصغار جهود أئمة السير والمغازي، والتوكل على الله بعد ترجيح قضايا معينة في السير والمغازي.

6،2 التّوصيات

1. ينبغي لمن أراد أن يشتغل في مجال السّيرة النّبويّة الرّجوع إلى المصادر الحديثيّة الأصليّة ، وكذلك

المصادر التّاريخيّة المعتمدة.

2. يقترح الباحث للدّارسين في مجال السّيرة النّبويّة التّطرق إلى مناهج المؤلّفين الآخرين في تأليف مادّة

السّيرة، والقيام بمقارنة مناهجهم للكشف عن كيفيّة تعاملهم مع روايات السّير ونقدهم لها.

3. يقترح الباحث للدّارسين في مجال السّيرة النّبويّة تفتيش العوامل المؤثّرة الأخرى التي تُؤثّر على

مناهج نقد روايات السّير التي وضعها العلماء في هذا المجال.